# شرح كتاب كشف الشبهات

لفضيلة الشيخ : عبد الكريم الخضير حفظه الله تعالى

## اللقاء الثاني

جمعية معرفة بالمدينة المنورة
مرخصة من المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
برقم (٨٠٠)

برنامج ثمرات التابع لجمعية معرفة بالمدينة المنورة

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

واتس آب - تلجرام

**(وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده)**

كل واحد من الأنبياء قال: (أَنِ اعْبُدُوا اللهَ)[1]، (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا)[2]، (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا)[3]، (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)[4] ،(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)[5] كلهم يقولون: (أَنِ اعْبُدُوا اللهَ)، كلهم يقررون إخلاص العبادة وإفراد العبادة لله جل وعلا، ويدعون إلى ذلك.

هل دعوا إلى توحيد الربوبية؟

توحيد الربوبية متقرر في نفوس العباد، وجاءت الأسئلة في القرآن عن: من خلق؟ من خلق السموات والأرض؟ كلهم يقرون بأنه الله جل وعلا ولم ينكره أحد،إلا ما جاء عن فرعون أنه ادعى الربوبية في الظاهر، وإلا في قرارة نفسه (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسَهُمْ)[6] وسيأتي هذا كله مفصَّلًا في كلام الشيخ رحمه الله.

**(فأولهم نوح عليه السلام)**

أوّل الرسل نوح، وهذا لا إشكال فيه، وقد جاء في حديث الشفاعة أن الناس يأتون إلى نوح ويقولون: "أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض"، فهذا متفق عليه أن أول الرسل نوح.

**(أرسله الله إلى قومه لما غَلَوا في الصالحين: ودٍ وسواعٍ ويغوثٍ ويعوق ونسر)**

---

[1] سورة المؤمنون آية (32).
[2] سورة الأعراف آية (٥٩).
[3] سورة الأعراف آية (٥٦).
[4] سورة الأعراف آية (٧٣).
[5] سورة الأعراف آية (٨٥).
[6] سورة النمل آية (14).

ضبط ود وسواع ويغوث (وَدٍّ) لأنها: (بدل من الصالحين)، لكن الإشكال أن طبعة الشيخ "محمد منير الدمشقي" بالنصب: (وَدًّا وسُواعًا ويغوثَ ويعوق) وأظنه في طبعات أخرى. المقصود أن (ودٍّ وما عطف عليه): بدل من الصالحين وهو مجرور، وبدل المجرور مجرور. وبعض الطبعات رأيتها (ودًّا) كما هنا، وغيرها من الطبعات (ودًّا وسواعًا ويغوثَ ويعوقَ ونسرًا) على الحكاية، على ما جاء في القرآن، على ما جاء في كتاب الله.

هؤلاء قوم صالحين من قوم نوح، كما في صحيح البخاري عن ابن عباس: [أن هؤلاء أسماءَ رجالٍ صالحينَ لما ماتوا جاءهم الشيطان وقال: لو وضعتم لهم تماثيل وصُوَر تتذكرون عبادتهم وحالهم وأوضاعهم فتقلدونهم فتعبدون الله جل وعلا][7] هذا يحثكم على العبادة، يعني جاء نظيره في أن الرجل الصالح الذي إذا رئي ذُكِرَ الله، لكنه ما يريد ما يكتفي بهذا، يريد التدرج، وضعوا تماثيل في مجالسهم وصاروا يعبدون الله إذا رأوهم يتشجعون ويعبدون، فلما انقرض ذلك الجيل ونُسِي العلم عُبِدَت، جاءهم الشيطان قال: (إن أسلافكم ما وضعوها إلا ليعبدوها وما الفائدة إذًا من وضعها؟)

## (وآخر الرسل محمد ﷺ)

وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ولا نبيَّ بعده، وهذا أمر مجمع عليه ومتفق عليه، وكل من ادعى النبوة ممن أخبر به النبي ﷺ من الثلاثين الكذابين الدجالين، جاء وصفهم بأنهم كذابون دجالون، فلا نبي بعده عليه الصلاة والسلام.

ويُذكَر في كتب التواريخ والأدب عدد من ادعوا النبوة ويُذكَر مع قصصهم وأخبارهم طرائف مضحكة ويضحك منها السفهاء فضلًا عن

---

[7] قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٢٠)، ونصه في البخاري: [أسماءَ رجالٍ صالحينَ من قومِ نوحٍ، فلما هلَكوا أوحى الشيطانُ إلى قومِهم : أنِ انصِبوا إلى مجالِسِهمُ التي كانوا يَجلِسونَ أنصابًا وسمُّوها بأسمائِهم، ففَعلوا، فلم تُعبَدْ، حتى إذا هلَك أولئك، وتنَسَّخَ العلمُ عُبِدَتْ.]

العقلاء، لكن الإجماع يعني (النصوص القطعية في الكتاب والسنة) تدل على أنه لا نبيَّ بعده.

يعني مما ذُكِر في طرائف المتنبئين جيء للرشيد بشخص قال له: "من أنت؟" قال: "أنا موسى بن عمران"، قال: "هذه العصا التي بيدك هي التي تنقلب حية؟" قال: "نعم". قال: "ألقها يا موسى". قال: "لا ألقيها حتى تقول أنا ربكم الأعلى"، ما لها أثر حتى تقول أنا ربكم الأعلى.

انظر الشيطان كيف يدرِّس أتباعه الحُجَج ويلقنهم، لكن الباطل مكشوف ولله الحمد.

**(وآخر الرسل محمد ﷺ، وهو الذي كسَّر صور هؤلاء الصالحين)**

لما دخل مكة في الفتح، وجد داخل البيت وحول البيت ثلاثمائة وستين صنمًا فكسَّرها عليه الصلاة والسلام وهو يتلو (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)[8] [9].

**(أرسله الله إلى أناس يتعبدون)** يعني مشركي قريش **(ويحجون، ويتصدَّقون)**

جاءت الأدلة بأنهم يحجون، ولذلك استُنكِر على النبي ﷺ وقوفه مع الناس بعرفة وهو من الحُمْس، وقومه كانوا لا يخرجون من حدود الحرم فيقفون بالمزدلفة لا يقفون مع الناس بعرفة هذا يدل على أنهم يحجون، والنبي ﷺ حج قبل حجة الإسلام كما في حديث جبير بن مطعم[10] لما أضل جمله فذهب يبحث عنه فوجد النبي ﷺ واقف مع الناس بعرفة،

---

[8] سورة الإسراء آية (٨١).

[9] يشير الشيخ حفظه الله إلى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وجاء فيه: [دخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَكةَ وحولَ البيتِ ثلاثُمِائةٍ وستُّونَ صنمًا فجعلَ يطعنُها بعودٍ معَه ويقولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ.]

[10] يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري (١٦٦٤) ومسلم (١٢٢٠) في صحيحيهما.

قال: كيف يقف مع الناس وهو من الحُمْس؟! هذا قبل أن يُسلم جبير بن مطعم.

**(يتعبدون ويحجون ويتصدَّقون ويذكرون الله كثيرًا)**

لأنهم يقرون بأنه هو الخالق وهو الرازق ويعترفون له بالفضل والنعمة، فهم يدعونه ويذكرونه، يدعونه في الشدائد، وأما في السعة والرخاء -كما سيأتي- يدعون غيره.

وهذا هو الذي أحبط أعمالهم وجعلهم من أعداء الرسل وجاء النبي ﷺ بدعوتهم وقتالهم حتى يقولوا لا إله إلا الله [أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلا اللهُ][11].

هؤلاء الذين يقولون لا إله إلا الله -وهذا استعجال وإلا سيأتي في كلام الشيخ ما يفصل ذلك-، يطوف على قبر ويقول لا إله إلا الله، لأن النبي ﷺ أُرسل إلى قوم لهم عقول ولهم آراء ولهم أفهام، لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله أبَوا ورفضوا (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)[12]، لكن تجده يطوف على قبر ويقول لا إله إلا الله!، تجده يعلق التمائم وأحيانًا يرتكب الكفر البواح وهو يقول لا إله إلا الله!!.

هذا كما سيأتي في كلام الشيخ أن أبا جهل وأبا لهب وأبا طالب أعرف منه بالتوحيد أعرف منه بلا إله إلا الله، وهو يزعم أنه مسلم.

**(ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرًا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائط بينهم وبين الله عز وجل)**

يجعلونهم وسائط ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى)،[13] لا يأتون إلى هذه الوسائط ويجعلونها همهم ومعبودهم

---

[11] قطعة من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - الذي أخرجه مسلم (٢١) في صحيحه.

[12] سورة ص آية (٥).

[13] سورة الزمر آية (٣).

الأصلي، بل معبودهم الذي يدينون له ويعترفون له بالخلق والرزق هو الله جل وعلا في توحيد الربوبية، لكن أشركوا معه هؤلاء الذين يجعلونهم بينهم وبين الله وسائط.

**(يقولون نريد التقرب إلى الله تعالى، ونريد شفاعتهم عنده)**

(مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى) لكن مع هذا الشرك الأكبر هل تنفعهم شفاعة الشافعين؟! الشفاعة لها شروط، هل تنطبق هذه الشروط عليهم كما زعموا؟! سيأتي في كلام الشيخ أن الشفاعة لها شروط و سيذكرها ويشرحها.

**(ونريد شفاعتهم عنده مثل: الملائكة، وعيسى، ومريم، وأناس غيرهم من الصالحين)**

يعني في بداية الأمر هؤلاء الذين تُطلَب شفاعتهم قوم صالحون لكن استرسل الشيطان مع هؤلاء الخلق إلى أن طلبوا الشفاعة وتبركوا وتوسلوا وقربوا إلى أناس ليسوا من أهل الصلاح بل من أهل الفجور، نسأل الله العافية.

قرأت في تاريخ من تواريخ سيناء فيه رسم لمقبرتين، أولاهما مقبرة الأولياء الصالحين والثانية مقبرة الأولياء الشياطين، يعني وصل الأمر بعقول البشر إلى هذا الحد؟! كيف تتقرب إلى الله جل وعلا بشخص فاجر؟!

حتى أنه ممن يوجد من الأولياء في كثير من الأقطار من وصل به الحد إلى أن لم يترك شيء من الفواحش إلا ارتكبه ولا يأتمر بأي مأمور بحجة أنه وصل وسقطت عنه التكاليف!! متى تسقط التكاليف عن المكلَّف؟! كُلِّف ثم سقطت عنه التكاليف متى؟! إذا جُنّ، إذا زال عقله، وهؤلاء يقولون قد وصل إلى الولاية المطلقة وصار لا يُؤمَر بمأمور ولا ينزجر عن محظور.

ابن بطوطة في رحلته يقرِّر هذا النوع بكل وضوح وجلاء ويزاوله، نسأل الله العافية. رحلته التي زادت على ثلاث وعشرين سنة ما يترك قبر ولا يترك أثر ولا يترك مشهد ولا يترك شيء إلا يزوره ويفعل معه ما يفعله هؤلاء المشركون -نسأل الله العافية-، يقول: إنه مر بشيخ فأعطاه جُبَّتَه، قال أنا أعرف أنك في قرارتك أو في مستقبلك أو في طريقك تحتاج إلى هذه الجبة، فأعطاه الجبة ولبسها، ثم انتقل إلى بلد آخر فقال: دخل على ولي -الذي يزعمونه ولي- وقال له هذه جبة فلان، وهل تعجب من كونه يعرف أنك ستحتاج؟! كيف تعجب وهو الذي يدبِّر الكون؟!! -نسأل الله السلامة والعافية-، كيف وصل الحد بأمة محمد خير أمة أخرجت للناس إلى هذا الحد؟! الشرك الأكبر؟!

سمعت في إحدى القنوات -القنوات المحافظة- ممن يأتون ببعض الغلاة من المبتدعة من الرافضة وغيرهم ليُطْلِعوا الناسَ على فساد عقائدهم ونفعت في تنفير الناس من هذه الطوائف، يقول: إن عندي عهد من الحسين من أبي عبد الله ألا يسمع أحدٌ كلامي إلا بكى، يقول: فبالحسين -يقسم بالحسين نسأل الله العافية والسلامة- فبالحسين أن لو نزل الجبَّار لَبَكَّيْتُه، -نسأل الله العافية-!! وأي كفر أعظم من هذا؟؟!! نسأل الله العافية، أي كفر وأي شرك أعظم من هذا؟!؟ نسأل الله العافية، نسأل الله السلامة.

ويقول الآخر وهو يطوف بالبيت: يا أبا عبد الله جئنا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك، نسأل الله العافية.

## (فبعث الله تعالى محمدًا ﷺ يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم)

دين أبيهم إبراهيم الحنيفية التوحيد الخالص، ومع ذلك يخاف على نفسه (أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)[14] ومع ذلك إبراهيم الذي أُمر النبيُّ ﷺ

[14] سورة النحل آية (١٢٣).

باتباعه يخاف على نفسه (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ)،[15] يقول إبراهيم التيمي: (من يأمن البلاء بعدك يا إبراهيم؟).

**(ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء لغيره، لا لملَك مقرَّب ولا نبي مرسَل فضلًا عن غيرهما)**

من الأولياء الشياطين على ما ادعوا، كيف تجتمع ولاية مع شيطنة؟ نعم هناك أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لكن لا يكونون (أولياء شياطين)!!

هناك كتاب لشيخ الإسلام اسمه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، الشيطان له أولياء (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّـهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)،[16] وفي المقابل أولياء الشيطان الذين يتولونهم، لكن يكونون أولياء وشياطين في الوقت نفسه ما يجتمع!!

**(فضلًا عن غيرهما. وإلا فهؤلاء المشركون -الذين قاتلهم رسول الله ﷺ- يقرُّون أن الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له)** وسوف يسوق الأدلة الشيخ المجدد رحمه الله.

**(يقرون أن الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له، وأنه لا يرزق إلا هو ولا يحيي ولا يميت إلا هو، ولا يدبِّر الأمر إلا هو)**

ويزعم الغلاة من المتصوِّفة وغيرهم الذين يعتقدون في الأولياء أن معبوديهم يدبِّرُون الكَوْن، وأوَّل من زعم ذلك الرافضة في علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وهم الذين حرَّقهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

ولما رأيت الأمر أمرًا منكرا  أججت ناري ودعوت قُنبرا

فأحرقهم هؤلاء الغلاة الذين ألَّهوا علي رضي الله عنه[17].

---

[15] سورة إبراهيم آية (٣٥).

[16] سورة يونس آية (٦٢).

[17] قصة تحريق علي للسبئية أخرجها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري من رواية شريك العامري )٢٨٢/١٢( بسند حسن.

**انتهى اللقاء**